كأنما هو من حلّ ومرتحل … موكّل بفضاء الارض يذرعه
ان الزمان اراه في الرحيل غنى … ولو الى السند اضحى وهو يرفعه
تأبى المطامع الّا ان تجشّمه … للرزق كدحا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان واصلة … رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسّم بين الخلق رزقهم … لم يخلق الله مخلوقا يضيّعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى … مسترزقا وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت … بغيٌ الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه … اربا ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا … بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودّعته وبودّي ان يودّعني … صفو الحياة واني لا اودّعه
وكم تشفّع بي ان لا افارقه … وللضرورات حال لا يشفّعه
وكم تشبّث بي يوم الرحيل ضحى … وادمعي مستهلّات وادمعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق … عني بفرقته لكن ارقّعه
اني اوسّع عذري في جنايته … بالبين عني وقلبي لا يوسّعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته … وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا … شكر عليه فعند الله ينزعه
اعتضت من وجه حبي بعد فرقته … كأسا يجرّع منها ما اجرّعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له … الذنب والله ذنبي لست ادفعه
اني لاقطع ايامي وانفدها … بحسرة منه في قلبي تقطّعه
بمن اذا هجع النوام ابت له … بلوعة منه ليلي لست اهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا … لا يطمئن له مذ غبت مضجعه

ماكنت

ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني … به ولا ان بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد … عسرا تمنّعني حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصر الذي درست … آثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا … ام الليالي الذي امضت ترجّعه
في ذمة الله من اصبحت منزله … وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيّعه … كما له عهد صدق لا اضيّعه
ومن يصدّع قلبي ذكره واذا … جرى على قلبه ذكري يصدّعه
لاصبرنّ لدهر لا يمتّعني … به كما انه بي لا يمتّعه
علما بان اصطباري معقب فرجا … فاضيق الامر ان فكرت اوسعه
عسى الليالي التي ضنّت بفرقتنا … جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان ينل احدا منا منيته … فما الذي في قضاء الله يصنعه

وحكي عن ابي تمام انه عزم على الانحدار الى البصرة فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعذل وفيه

انت بين اثنتين تبرز للنـــاس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راغبا في وصال … من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى … بين ذل الهوى وذل السؤال

فكرّ راجعا وقال لا ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر وقريب من هذا المعنى ما هجي به المتنبي وهو

اي فضل لشاعر يتحدّى … انعم الناس بكرة وعشاء
عاش طورا يبيع بالكوفة المـاء وطورا يبيع ماء المحيّا

ومن هنا قال بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)